

عنوان البحث

أثر ممارسات إدارة الاستدامة على مشاريع البناء في المملكة العربية السعودية

إعداد الطالب/

حمد حسين احمد كميت

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2025

مقدمة:

شهدت العقود الأخيرة تطورًا ملحوظًا في مفاهيم إدارة المشاريع حيث لم يعد النجاح يُقاس فقط من خلال المعايير التقليدية مثل الوقت والكلفة والجودة بل أُضيف إلى ذلك بُعد جديد يتمثل في تحقيق الاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية وتُعد المملكة العربية السعودية من الدول التي أولت اهتمامًا كبيرًا بتطبيق ممارسات الاستدامة خاصة في إطار رؤية 2030 التي تسعى إلى تنويع الاقتصاد وتعزيز البنية التحتية المستدامة ومع ارتفاع عدد مشاريع البناء في المملكة وتزايد التحديات البيئية أصبح دمج الاستدامة في إدارة المشاريع أمرًا ضروريًا وليس مجرد خيار إضافي تتناول هذه الدراسة كيفية دمج ممارسات الاستدامة ضمن عمليات إدارة المشاريع في قطاع البناء وتحاول تقييم مدى تأثير تلك الممارسات على نجاح المشاريع من مختلف الجوانب فالمشاريع التي تتبنى ممارسات مثل تقليل النفايات و ترشيد استهلاك الموارد و تقليل الانبعاثات الكربونية والاهتمام بحقوق العاملين وأمانهم قد تكون أكثر قدرة على تحقيق النجاح المستدام مقارنة بالمشاريع التقليدية.

مشكلة الدراسة:

رغم الجهود المبذولة لتشجيع تبني ممارسات الاستدامة في المشاريع لا يزال هناك نقص في الدراسات التطبيقية التي توضح أثر تلك الممارسات على نتائج المشاريع في الواقع العملي خصوصاً في قطاع البناء السعودي الذي يشهد نمواً سريعاً وتحديات فريدة

السؤال الرئيس الذي تحاول الدراسة الإجابة عليه هو

إلى أي مدى تؤثر ممارسات إدارة الاستدامة على نجاح مشاريع البناء في المملكة العربية السعودية؟

وتتفرع عنه عدة تساؤلات:

- هل ينعكس تطبيق الاستدامة إيجابياً على التكاليف والجدولة الزمنية للمشاريع؟
- ما هي الممارسات الأكثر فعالية في تحسين الأداء البيئي والاجتماعي للمشاريع؟
- ما التحديات التي تواجه تطبيق الاستدامة في بيئة المشاريع السعودية؟

أهمية الدراسة:

1. أهمية علمية : تقدم الدراسة مساهمة معرفية جديدة من خلال ربط مفهومي الاستدامة ونجاح المشروع بشكل منهجي وتحليلي كما تساعد في سد الفجوة الموجودة في الأدبيات المتعلقة بتطبيق الاستدامة في مشاريع البناء في العالم العربي عامة والسعودية خاصة.
2. أهمية تطبيقية : توفر نتائج الدراسة توجيهات عملية لأصحاب القرار ومديري المشاريع والمقاولين في كيفية دمج الاستدامة ضمن مراحل المشروع المختلفة بما يساهم في تحقيق كفاءة أعلى وتقليل المخاطر.
3. أهمية وطنية : تتماشى الدراسة مع أهداف رؤية المملكة 2030 خاصة فيما يتعلق بتطوير بنية تحتية مستدامة وتطبيق مفاهيم التنمية المستدامة على أرض الواقع في المشاريع الكبرى.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على ممارسات إدارة الاستدامة الأكثر شيوعاً في مشاريع البناء بالسعودية.
 2. قياس العلاقة بين تطبيق تلك الممارسات ومستوى النجاح الذي تحققه المشاريع.
 3. تحليل التحديات والصعوبات التي تعترض تنفيذ معايير الاستدامة.
 4. تطوير توصيات عملية تساعد في تعزيز تبني ممارسات الاستدامة في إدارة المشاريع المستقبلية.
- وتسعى هذه الأهداف إلى بناء إطار تطبيقي يربط ما بين الجانب النظري لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها العملية.

تساؤلات الدراسة:

1. ما أبرز ممارسات إدارة الاستدامة المطبقة في مشاريع البناء بالمملكة؟
2. ما أثر تلك الممارسات على مؤشرات النجاح الوقت والتكلفة والجودة ورضا العملاء؟
3. ما العوامل التي تسهل أو تعيق تطبيق ممارسات الاستدامة في المشاريع؟
4. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تطبيق الاستدامة ونجاح المشاريع؟

فروض الدراسة:

- الفرضية الرئيسية: هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين تطبيق ممارسات الاستدامة ونجاح المشاريع في قطاع البناء.
- الفرضيات الفرعية
 - تؤثر ممارسات الاستدامة البيئية بشكل إيجابي على جودة المشروع.
 - تقلل ممارسات الاستدامة من تكاليف التشغيل والصيانة طويلة المدى.
 - تسهم الاستدامة الاجتماعية مثل رفاهية العاملين في تحسين إنتاجية الفريق وزيادة رضا العملاء.

الدراسات السابقة:

سيتم استعراض الأدبيات السابقة التي تناولت العلاقة بين الاستدامة وإدارة المشاريع، مع التركيز على الدراسات الحديثة من 2015 إلى 2024 التي تناولت موضوع:

- الاستدامة في مشاريع البناء
 - معايير ESG البيئية الاجتماعية الحوكمة
 - مؤشرات نجاح المشروع PMI, ISO 21500
 - تطبيق الاستدامة في دول الخليج
- كما سيتم المقارنة بين نتائج تلك الدراسات وواقع المشاريع في السعودية

المنطلقات النظرية للدراسة:

1. نظرية الأثر الثلاثي Triple Bottom Line: تركز على التوازن بين الأثر البيئي، الأثر الاجتماعي، والعائد الاقتصادي.
2. نموذج نجاح المشاريع Project Success Model: الذي يقيس النجاح من خلال الوقت، التكلفة، الجودة، ومدى تحقيق أهداف أصحاب المصلحة.
3. الإدارة المستدامة للمشاريع Sustainable Project Management: كمنهجية شاملة تشمل الاستدامة في دورة حياة المشروع

المنهجية وطرق البحث:

- نوع البحث :وصفي تحليلي تطبيقي.
- المنهج :كمي باستخدام استبيان إلكتروني موجه لمديري المشاريع والمهندسين
- مجتمع الدراسة : مهندسو المشاريع ومدراء المشاريع وممثلو الشركات العاملة في قطاع البناء بالسعودية.
- أداة الدراسة : استبيان مبني على مؤشرات الاستدامة والنجاح، مقنن ومجرب.
- طرق التحليل : استخدام برنامج SPSS أو Excel لتحليل الارتباط بين المتغيرات، واختبار الفرضيات باستخدام اختبار بيرسون والانحدار.

أدوات الدراسة :

1. استبيان إلكتروني موجه للعاملين في المشاريع.
2. مقابلات شبه هيكلية اختياري لفهم الآراء النوعية والتحديات التنظيمية.
3. مراجعة وثائق المشاريع تقارير بيئية تقارير أداء المشروع إلخ

حدود الدراسة :

- المكانية : مشاريع البناء الكبرى والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.
 - الزمانية : خلال الفترة من 2023 إلى 2025.
- الموضوعية : تقتصر الدراسة على العلاقة بين ممارسات إدارة الاستدامة ونجاح المشاريع دون التطرق للبيئة التنظيمية

المراجع:

Silvius G Schipper R (2014) Sustainability in Project Management

Hwang, B., & Tan, J. S. (2012) Sustainable project management for green construction. *International Journal of Project Management*

Project Management Institute. (2021) *PMBOK® Guide – 7th Edition*

ISO 21500: Guidance on project management

United Nations (2015) *Sustainable Development Goals (SDGs)*